وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المادة : النحو العربي ومذاهب تيسيره /المرحلة الرابعة

عنوان المحاضرة

الترخيم وشروطه مع الاستغاثة والندبة

أ.د.ميمونة عوني سليم

Dm_saleem@tu.edu.iq

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

الترخيم لغة : هو الترقيق والتليين واصطلاحاً هو حذف آخر الاسم تخفيفاً على وجه مخصوص، وهو لا يكون إلا في النداء مثل : ياحارِ حذفت الثاء وأصلها يا حارث .

الغرض من الترخيم هو :

١- للإفضاء إلى المقصود بسرعة وهو المنادى والفراغ منه .

٢- عجز المتكلم عن إتمام بقية الجملة ؛ بسبب مرض أو نحوه .

٣- ضرورة شعرية ليستقيم النص مثل :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدللِ

* شروط الترخيـــــم : المنادى إما أن يكون مختوما بالتاء اذ لا يكون ، فإن كان مختوما بها جاز ترخيمه مطلقاً كأن يكون علماً لفاطمة أو حمزة ، أو أن يكون غير علم كأن يكون جارية زائداً على ثلاثة أحرف أو غير زائد كـ (هبة) وشاة .

أما ماكان ليس مؤنثا بالهاء فلا يرخم إلى بثلاثة بشروط:

الأول: أن يكون رباعيا فأكثر

الثاني: أن يكون علما

الثالث: أن لا يكون مركبا تركيب إضافة ولا إسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعف

وخرج ما كان على ثلاثة أحرف كزيد وعمرو وما كان على أربعة أحرف غير علم كقائم وقاعد وما ركب تركيب إضافة كعبد شمس وما ركب تركيب إسناد نحو شاب قرناها فلا يرخم. اجازه سيبويه قليلا بحذف وذكر هنا أنه يرخم قليلا. فتقول في تأبط شرا يا تأبط.

وأما ما ركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه، فتقول فيمن اسمه معدى كرب يا معدى.

* ترخيم ما قبل آخره حرف لين :

يجب أن يحذف مع الآخر ما قبله إن كان زائدا لينا أي حرف لين ساكنا رابعا فصاعدا وذلك نحو عثمان ومنصور ومسكين فتقول يا عثم ويا منص ويا مسك

فإن كان غير زائد كمختار أو غير لين كقمطر أو غير ساكن كقنور أو غير رابع كمجيد لم يجز حذفه فتقول: يا مختا ويا قمط ويا قنو ويا مجى.

وأما فرعون ونحوه وهو ما كان قبل واوه أو يائه فتحة كغرنيق ففيه خلاف

رأي الفراء والجرمى: يعاملان معاملة مسكين ومنصور فتقول: يا فرع ويا غرن.

ومذهب غيرهما عدم جواز ذلك فتقول عندهم يا فرعو ويا غرني.

يجوز في المرخم لغتان:

* لغة من ينتظر الحرف، أي أن ينوى المحذوف منه. وترك الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون فتقول في: جعفر يا جعفِ وفي حارث يا حار وفي قمطر يا قمط. (بفتح الفاء وكسر الراء وسكون الطاء).

* لغة من لا ينتظر الحرف أي أن لا ينوى المحذوف وحركة ما قبله. وإذا رخمت عليها عاملت الآخر بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعا فتبنيه على الضم وتعامله معاملة الاسم التام فتقول: يا جعف ويا حار ويا قمط بضم الفاء والراء والطاء.

لذلك كلمة ثمود على لغة من ينتظر الحرف يا ثمو بواو ساكنة وعلى لغة من لا ينتظر تقول يا ثمى فتقلب الواو ياء والضمة كسرة لأنك تعامله معاملة الاسم التام ولا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو ياء والضمة كسرة.

* ترخيم المؤنث و الترخيم للضرورة الشعرية:

إذا رخم ما فيه تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث كمسلمه وجب ترخيمه على لغة من ينتظر الحرف فتقول يا مسلمَ بفتح الميم ولا يجوز ترخيمه على لغة من لا ينتظر الحرف بضم الميم لئلا يلتبس بنداء المذكر وأما ما كانت فيه التاء لا للفرق فيرخم على اللغتين فتقول في مسلمة علما يا مسلم بفتح الميم وضمها.

قد سبق أن الترخيم حذف أواخر الكلم في النداء وقد يحذف للضرورة آخر الكلمة في غير النداء بشرط كونها صالحة للنداء كأحمد ومنه قوله:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ... طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

أي طريف بن مالك.

الاختصـــاص :

الاختصاص: يشبه النداء لفظا ويخالفه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه لا يستعمل معه حرف نداء

والثاني: أنه لا بد أن يسبقه شيء

والثالث: أن تصاحبه الألف واللام.

وذلك كقولك أنا أفعل كذا أيها الرجل ونحن العرب أسخى الناس وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة" وهو منصوب بفعل مضمر والتقدير أخص العرب وأخص معاشر الأنبياء.

الاستغاثة

الاستغاثة أسلوبٌ من أساليب النداء وهي : نداءٌ مَن يُعينُ على دفع بلاء أو شدّة أو يخلّصُ منهما في حال وقوعهما . نحو : (يا لَهِ لِلْفقراءِ , و يا لَلأقوياءِ لِلضعفاءِ)

أركان الاستغاثة

تتألف الاستغاثة من ثلاثة أركان هي :

١- حرفُ النّداء (يا) , ولا يُستعملُ غيرُها ولا يجوز حذفُها .

٢- المُستغاثُ أو المُستغاثُ بهِ , وهو المنادى الذي تُطلبُ منه الإعانة .

٣- المُستغاثُ لهُ , وهو الذي تُطلبُ له الإعانة .

أحكام الاستغاثة

١- يُجَـرُّ المُستغاثُ بلام مفتوحة دائماً , وتُكسرُ لامُ المُستغاث في حالتينِ هما :

أ- إذا عُطِفَ على المستغاثِ مستغاثٌ آخر ولم تتكررْ معه (يا) نحو :
(يا لَلطبيبِ ولِلممرّضِ لِلْجريحِ) .

- أمّا إذا تكرّر معه (يا) لزمَ الفتحُ نحوَ : (يا لَلطبيبِ و يا لَلمُمرّضِ لِلْجريحِ) .

ب- إذا كان المُستغاثُ ياءَ المتكّلم , نحو : (يا لِـي لِلملهوفِ) .

٢- يُجَـرُّ المُستغاثُ لهُ بلام مكسورة , إلّا إذا كان ضميراً فتفتحُ لامُه , نحو : (يا لَهِ لَـنا)

٣- قد تُحذفُ لامُ المستغاث , ويُؤتى بألفٍ عوضاً عنها , نحو : (يا طبيبَا لِلجريحِ) الألف عوضٌ عن اللام في قولنا : (يا لَطبيبِ لِلجريج) .

إعرابُ أسلوبِ الاستغاثة

١- (يا) حرفُ نداء واستغاثة .

٢- المستغاثُ , فيه قولان :

أ- اللام حرف جر أصلي متعلق بـ(يا) أو بفعلٍ مقدّر , والمستغاث منادى مجرور لفظاً منصوب محلّا .

ب- اللام حرف جر زائد , والمستغاثُ مُنادى مجرور لفظاً منصوب محلّاً .

٣- المُستغاث له جار ومجرور .

المُنادى المتعجَّبُ منه

أسلوب التعجّبِ أو المتعجَّبُ منه هو مثل (المستغاث) في أحكامه , فنقول في التعجّب من كثرة الماء : (يا لَلماءِ !) أو من شدّة التعجّب : (يا لَلعجبِ !) .. أو (يا لَلطربِ !) أو (و يا لَلداهيةِ !) .. إلخ . ويفترقُ عن أسلوب الاستغاثة في كونه يتألف من ركنين فقط هما : (يا) والمُتعجّب منه .

النُّدبة

وهو المُنادى المندوبُ , والمندوبُ نوعان :

الأول : - المتفجَّعُ عليه , نحو : (وا حسيناهْ , وا علياهْ ..)

الثاني : - المتوجَّعُ منه , نحو : (وا ظهراهْ , وا رأساهْ , وا مصيبتاه ..)

حكم النّدبة

- لا يُستعملُ لنداء المندوب من الحروف إلّا (وا) , وقد تُستعملُ (يا) إذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقي .

- لا يأتي المندوبُ (المتفجّعُ عليه) إلّا معرفةً غيرُ مبهمة , وعليه ؛ فلا تُندبُ الأسماءُ الآتية :

١- النكرةُ , فلا يُقالُ : (وا رجُلاهْ) .

٢- أسماء الإشارة , لأنّها مبهمة ؛ فلا يُقالُ : (وا هذاهْ) .

٣- الاسم الموصول لأنّه مبهم , فلا يُقالُ : (وا الّذياه) لندبة (الّذي) ؛ إلّا إذا كان الاسمُ الموصولُ خالياً من (أل) , واشتهرت صلتُهُ نحو :
(وا مَنْ حفرَ بئرَ زمزماهْ) .

ملحوظة :- المتوجّع منه لا يُشترطُ أن يكونَ معرفة , إذ يجوز أن يكون نكرة نحو : (وامصيبتاهْ)

- لا يجوز حذفُ المُنادى النّدبة , ولا يجوز حذف حرفه (وا) أو (يا) .

- **للمُنادى المندوب ثلاثةُ أوجه** :

١- يُلحقُ في آخره - مباشرةً - ألفٌ زائدةٌ , لتأكيد التفجّع أو التوجّع , نحو : (وا عبّاسا , أو وا كَبِدَا) , أو في ما لَهُ صلةٌ بالمندوب كصلة الموصول , نحو:(وا مَنْ حفَرَ بئرَ زمزما) , أو المضاف إليه للمندوب المضاف نحو : (وا حارسَ الدّينَا) ؛ ويحذف بسبب هذه الألف اثنان :

أ- ألف المندوب المقصور , مثل (موسى) , ثُمّ يُندبُ (وا موسا)

ب – التنوين من آخر صلة الاسم الموصول (المندوب) المنوّن , , نحو :(وا مَنْ حفَرَ بئرَ زمزما) أصله : ..بئرَ زمزمٍ.

وكذلك إذا كان المندوبُ غيرَ الاسم الموصول , وكان آخر جملته منوناً كالمضاف إليه , نحوَ : (وا ولدَ حسينا) , وأصله : وا ولدَ حُسينٍ .

٢- يُلحق في آخر المندوب مع الألف الزائدة هاءُ السكت الساكنة إذا وقف المتكلم على المندوب , نحو : (وا فاطمتاهْ , أو وا يداهْ) . أمّا إذا وُصلت الهاء حُذفت , إلّا في الضرورة الشعريّة ؛ فيجوز إبقاؤها مع جواز ضمِّها أو كسرِها , نحو قول الشاعر :

أَلاَ يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بْنُ الزُّبَيرَاهُ

محلّ الشاهد : (عمْراهُ) حيث زيدت فيه هاءُ السّكت في حالة الوصل للضرورة الشعرية . ومثله قول المتنبي : واحَرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِمُ ..

٣- أن يبقى المندوبُ على حالته الأصلية وهو البناء على الضم , نحو : (وا حسينُ , أو وا مصيبةُ)

حكم المندوب المضاف إلى ياء المتكلّم

على لُغةِ مَن سَكَّنَ الياءَ في مثل (ولدِيْ) , قِيلَ - إذا نُدِبَ الْمُضافُ إلى ياءِ الْمُتَكَلِّمِ فيه :

وإلحاقِ ألِفِ النُّدْبَةِ . أ- (وَا ولدِيَا , أو وا ولديَاه) بفتْحِ الياءِ

بحذْفِ الياءِ وإلحاقِ ألِفِ النُّدْبَةِ . ب- (وا ولدَا أو وا ولدَاهْ)

- وإذا نُدِبَ على لُغةِ مَن يَفْتَحُ الياءَ في (ولدِيَ) فيُقالُ : (وَا ولدِيَا) ليسَ إلاَّ.

- وإذا نُدِبَ على لُغةِ مَن يَحذِفُ الياءَ ويَستغنِي بالكسرةِ ، أو يَقْلِبُ الياءَ ألِفاً والكسرةَ فتْحَةً , ويَحْذِفُ الألِفَ ويَستغنِي بالفتْحَةِ ، أو يَقْلِبُها ألِفاً ويُبْقِيهَا , يُقالُ فيه :
(وا ولدَا أو ولداه)

وحاصل الكلام ؛ أنّه مع اختلاف لغات الياء , يجوز في المندوب المضاف إلى ياء المتكلّم وجهان اثنان فحسب , هما :

(وا ولدِيَا) و (وا ولدَا) .